ماذا تعنى لا إله إلا الله؟ ماذا 10:53

شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / منبر الجمعة / الخطب / عقيدة وتوحيد



ماذا تعني لا إله إلا الله؟

أحمد بن عبدالله الحزيمي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 11/12/2017 ميلادي - 22/3/1439 هجري

الزيارات: 16812

ماذا تعنى لا إله إلا الله؟

الْحَمْدُ للهُ الَّذِي خَلَقَ الْجَنَّةَ وَجَعَلَ مِفْتَاحَهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَه، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَهَادَةَ مُخْلِصِ فِيهَا مُوقِنٍ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَدَّدَ مَا انْدَرَسَ مِنْ مَعَالِمِهَا، دَعَا إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَشْرَ سِنينَ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى شَيْءٍ قَبْلَهَا، اللَّهُمُّ صَلَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقُوى، وَأَخْلِصُوا الْعِبَادَةَ لِرَبِّكُمْ تَسْعَدُوا وَتَنْجُوا.

عِبَادَ اللهِ: يَقِفُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَرِيرِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِ الْحَيَاةِ.. فَيَقْضِي أَعْظَمَ حَقِّ لَهُ فِي الدُّنْيا عَلَيه وَهُوَ أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى اللهُ عَلَيه وَهُوَ يَلْفِظُ آخِرَ أَنْفَاسِ الْحَيَاةِ.. فَيَقْضِي أَعْظَمَ حَقِّ لَهُ فِي الدُّنْيا عَلَيه آباؤُهُ مِنْ عِبَادَةٍ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَجْتَهِدُ، لَكِنَّ أَبَا طَالِبٍ يَأْبَى اثْبَاعَهَا حَتَّى مَاتَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ آدَمَ وَبَعْدَه إِلَى عَشْرَةِ قُرُونٍ كُلُّهُمْ عَلَى تَوْجِيدِ اللهِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ وَقَعَ الشَّرْكُ فِي قَوْمِ نُوحٍ فَعَبَدُوا مَعَ اللهِ الْهَةَ أُخْرَى، فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيهِمْ نُوحًا عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْجِيدِ اللهِ ويُنْذِرُهُمْ نِقْمَةَ اللهِ وَعِقَابَهُ، فَاسْنَمَرُّوا فِي طُغْيَّانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَضَلالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمِنْ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالطُّوفَانِ

ثُمَّ جَاءَتْ عَادٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا بَعْدَ نُوحٍ، فَسَلَكُوا مَسْلَكَ مَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعِنَادِ وَالْكُفْرِ بِاللهِ وَالضَّلالِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ فَأَهْلِكُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهُودٍ وَهُمُ الْقَلِيلُ.

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ، فَسَلَكُوا مَسْلَكَ مَنْ قَلِلَهُمْ مِنَ الأُمَّتَيْنِ -أُمَّةِ نُوحٍ وَأُمَّةٍ هُودٍ- فَعَصَنُوا الرُّسُلَ وَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْحَقِّ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِعِقَابِ الصَّيْحَةِ وَالرَّجْفَةِ حَتَّى هَلَكُوا عَنْ آخِرٍ هِمْ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِنَبِيِ اللهِ صَالِحٍ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ.

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ أُمُمُ أُخْرَى مِنهَا أُمَّةُ إبراهيمَ ولُوطِ وَشُعَيْبِ، وَأُمَّةُ يَعْقُوبَ وإسحَاقَ ويُوسف، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ مُوسى وَهارُونَ وَداوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الانبياءِ، كُلُّهُمْ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى تَوْجِيدِ اللهِ كَمَّا أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاعُوتَ ﴾ [النحل: 36]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25]، وكُلُّهُمْ أَدُوا مَا عَلَيْهِمُ أَلْفُوا الْمَانَةُ وَأَدُوا الْأَمَانَةُ وَنَصَحُوا اللَّمَّةَ، وَبَيْنُوا لَهُمْ مَعْنَى "لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، وأنَّ مِن دَلاَلَتِهَا إِخْلاَصُ الْبَعْبَادَةِ لِللهِ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ وَالْمَعْبَادُ وَالْمَانَةُ وَنَصَحُوا الأُمَّةَ، وَبَيْنُوا لَهُمْ مَعْنَى "لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ"، وأنَّ مِن دَلاَلَتِهَا إِخْلاَصُ اللهُ وَعُمْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَوالَةُ وَالْمَانَةُ وَالْمُوالَةُ وَالْمُولَةُ وَالْمُولَةُ وَالْمُولَةُ وَالْمُولَةُ وَالْمُعْبَامُ وَالْمُولَةُ وَالْمُعْرَافُهُمْ مِنَ الْمُحْلُوقَاتِ وَلا يَمْلِكُونَ وَلاَ يُشُورًا ﴾ وألْولَونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلُقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ وَلا يَمْلِكُونَ وَلا يَفْعَلُو وَلا يَهُمْ صَعْنَا وَلا يَفْعُلُونَ وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتُنَا وَلا يَعْلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا يَعْلَقُونَ وَلا يَشُولُونَ وَلا يَلْهُ اللهُ وَلَى مُلْكُونَ عَلْمَا هُومُ اللّهُ وَلَا يَعْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ وَلا يَعْلَقُ وَلا يَعْلَقُ مِن مَوْتًا وَلا يَعْلَقُونَ وَلا يُشُولُونَ اللهُ وَلَا يَلْعُولُونَ مَا وَلَا عَلَا عَلَا لَوالْمُولَانَ وَلَا يَعْلَونُ وَلَا يَعْلَقُونَ مُؤْلَولُولُ وَلَا يَعْلَقُونَ وَلَا يَلْعُولُونَ مَنْ وَلَا يَعْلُولُولُولُ وَلَا يَعْلَقُولُ وَلَا يَدُولُونَ اللهُ وَلَا يَعْلَولُولُولُ وَلَا يَعْلَقُولُ وَلَا يَعْلَقُولُولُولُ وَلَا يَعْلَى اللهُ وَلَا يَعْلَقُلُولُ وَلَا يَعْلَوْلَا لَهُ اللّهُ وَلَا يَعْلُولُوا اللهُ وَلَا يَعْلَقُولُ وَاللّهُ وَلَا يُعْلَقُونُ وَلَا يَعْلُولُولُ وَاللْعُلُولُ وَلَا يَعْلُولُولُولُ وَلَا يَعْ

ماذا تعنى لا إله إلا الله؟ ماذا تعنى لا إله إلا الله؟

ثُمَّ جَاءَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى ذَلِكَ، يَدْعُو إِلَى الْإيمَانِ بِهَا، وَاعْتِقادِ مَعْنَاهَا، وَتَعْطِيلِ الْآلِهَةِ الَّتِي عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَإِنْكارِهَا، وَإِخْلاصِ الْعِبَادَةِ لِلهِ وَحْدُهُ، وَالْمُشْرِكُونَ يَأْبُونَ.

ذَلِكَ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ أَسْلافِهِمْ، وَيَقُولُونَ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى أَمَّةٍ وَالْفَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: 23] سَالِكُونَ مَسْلَكَ مَنْ قَبْلَهُمْ فِي الْعِنَادِ وَالْكُفرِ وَالضَّلالِ وَالتَّكْذيبِ، وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيلَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ سَنَةً فِي مَكَّ وَالْكُونَ عَدِيدَةٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعَارِكَ عَدِيدَةٍ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةً، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا. بِاللهِ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَقَاتَلَهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعَارِكَ عَدِيدَةٍ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةً، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا.

فَهَذَا هُوَ الدِّينُ الْعَظِيمُ، دِينُ اللهِ، دِينُ الإسْلامِ، الَّذِي بَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كُثَبُهُ، وَأَصْلُهُ وَأَسَاسُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ رُسُلَهُ وَأَنْزَلَ بِهِ كُثَبُهُ، وَأَصْلُهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا إِسْلامَ إِلَّا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلاً وَعَمَلًا وَعَقِيدَةً، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُ:"لَا إِلَهَ إِلّا بِهذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلاً وَعَمَلًا وَعَقِيدَةً، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُ:"لَا إِلَهَ إِللهِ اللهُ" بِلِمَاذِهِ وَيُصَدِّقُهَا بِقَلْبِهِ وَأَعْمَالِهِ، فَيُوحِدُ اللهُ، وَيَخُصَّهُ بِالْعِبَادَةِ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عِبَادَةٍ مَا سِوَاهُ.

مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ - أَيُّهَا الْمُوَدِّدُونَ - أَنَّ الَّذِي يَسْتَجِقُ الْعِبَادَةَ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، فَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَى الله، وَكُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَجْونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج: 62].

عِبَادَ اللهِ: كُلُّ مَنْ أَتَى بِناقِضِ مِنْ نواقضِ الْإِسْلامِ أَبْطَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؛ كَائِنا مَنْ كَانَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْهَاهِ وَسَنَقَامُوا عَلَيهَا، قَافُرَدُوا اللهَ بِالْعِبَادَةِ وَخَصُّوهُ بِهَا، وَتَرَكُوا عِبَادَةَ مَا سِوَاهُ، وَاسْتَقَامُوا عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيهِ مِنَ الْمَعْنَى، فأطاعُوا أوامِرَ اللهِ وَتَرَكُوا نَوَاهِيَهُ، وَلَمْ يَأْتُوا بناقض يَنْقُضُهُا. وَبِذَلِكَ يَسْتَجِقُونَ كَرَامَةَ اللهِ، وَالْفُوْزَ بِالسَّعَادَةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

أَمَّا مَنْ نَقَضَهَا بِقُولٍ أَوْ عَمَلٍ فَانَّهَا لَا تَنْفَعُهُ وَلَوْ قَالَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ، فَلَوْ قَالَ: أَشْهِدُ أَنْ لا إِلَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَصَلَّى وَصَامَ وَزَكَّى وَحَجَّ، وَلَكِنَّهُ يَعْتَقِدُ فِي أَحَدٍ أَنَّه يَنْفَعُ أَو يَضْرُ مِنْ دُونِ اللهِ،كمن يَعتقِدُ ذلكَ في الْجيلانِيّ، أَوْ الْبَدَوِيِّ أَوْ الْجُسِنِ أَوْ عَيْرِ هِمْ مِنْ قُلُورِ الْأُولِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، أَو يَدْعُوهُمْ أَو يَسْتَغِيثُ بِهِمْ، أَو يَنْذُرُ لَهُمْ، أَوْ يَطُوفُ عَلَى قُلُورِهِمْ، أَو يَظُلُبُ مِنْهُمُ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ، لَمْ تَنَفَعُهُ "لاَ إِلَهَ إلا اللهُ" وَصَالَ مِنْهُمُ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ، النَّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَصَامَ. وَلَكِنَّه يَسُبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغِ الرِّسَالَةَ كَمَا يَنْبِغِي، أَوْ يَعِيبُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُيُوبِ، صَارَ كَافِرًا.

أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ للّهِ حَمْدًا طَيْبًا كَثِيرًا مُبَارِكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَمْدِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاقْتَقَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ... أَمَّا بَعْدُ:

إنَّ كَلِمَةَ "لا إِلهَ إلا اللهُ" ليستْ اسمًا لا مَعنى لَهُ، أَوْ قُولًا لا حقيقةً لَهُ، أَوْ لفظًا لا مَضمُونَ لَهُ، كما قَدْ يظنُّهُ البعضُ بلُ هوَ اسمٌ لمعنَّى عظيمٍ، وقولٌ لَهُ معنىَ جَلِيلٌ، هوَ أَجَلُّ مِنْ جَمِيعِ المعَانِي في هذهِ الدنيَا، وحَاصِلُهُ البراءةُ مِنْ عِبَادةِ كلِّ ما سِوَى اللهِ، والإقبالِ على اللهِ وَحدَهُ طَمعًا ورَعَبًا، إنابةً وتوكُّلًا، هيبةً لَهُ وإجلالاً. ماذا تعنى لا إله إلا الله؟

قَصَاحبُ "لا إلهَ إلا الله" لا يَسألُ إلا الله، صَاحبُ "لا إلهَ إلا الله" لا يَستغيثُ ولا يَتَوَسَّلُ إلا بالله، ولا يتوكِّلُ إلا على الله، ولا يَرجُو غيرَ اللهِ جلَّ وعلا، صاحبُ "لا إلهَ إلا الله" لا يَذبحُ إلا لله، لا يَصرِفُ شيئًا منَ العبادةِ والخُضنُوعِ والتَّذَلُّلِ إلا للهِ وَحدَهُ. صَاحبُ "لا إلهَ إلا الله" لا يَطُوفُ على قَبر، ولا يَعتقِدُ في وَلَىّ أَنْ يَنْفَعَ أَوْ يَضرَّ، ولا يَدعوهُ مِنْ دُونِ اللهِ.

صَاحِبُ "لا إلهَ إلا اللهُ" لا يَأْتِي سَاحِرًا أَوْ مُشْعُوذًا أَوْ كَاهِنًا.

صَاحِبُ "لا إله إلا اللهُ" لا يَتَطَيَّرُ ولا يَتشَاءَمُ ولا يُعَلِّقُ تَمِيمةً أَوْ حِرْزًا.

فلا إلهَ إلا اللهُ - أيُّها الموجِّدونَ - تُحَرِّرُ العَبدَ منْ رِقِّ المخلوقِينَ والتَّعلُّق بهمْ وخَوفِهمْ ورجائِهمْ والعَمَلِ لأجلِهمْ إلى التعلُّق بالواحدِ الأحدِ الفردِ الصّمدِ سُبِحانَهُ.

فَاللهُ جَلَّ وعلا يقولُ لسَيِّدِ الموجِّدينَ وأفضنَلِ العَالمَيِنَ نبيِّنا محمدٍ ﴿ قُلْ إِنِي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِي أَمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِي أَخَافُ إِنْ عَصَيْثُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الزمر: 11 - 13].

عبادَ اللهِ: إنَّ جَميعَ أعمالِ الإسْلامِ دَاخِلةٌ في شهادةِ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ؛ مِنْ إقامةِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجَ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلًا، وكلِّ أمرِ أمرَ اللهُ بهِ ورسولِهِ وكلِّ أمرِ نهى اللهُ عنهُ ورسولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تقضي "لا إلهَ إلا اللهُ" أيُّها الأخوةُ، أنْ تسلمَ المجتمعاتُ الإسلاميةُ حكامًا ومحكومينَ، أنْ يسلمُوا الوجوهَ للهِ، وأنْ ينقادُوا لأوامرهِ، وأنْ يلتزموا ذلكَ في المنهجِ والعملِ، وفقَ منهجٍ كاملٍ متكاملٍ بكافةٍ جوانبِ حياتِهمُ السياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ وغيرِهَا، وأنْ تسيرَ وفقَ ضوابطِ هذا الدينِ، ووفقَ تعاليمِهِ وأهدافِهِ ومقاصدهِ، كما أقامَ بذلكَ نبيّنا محمدٌ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دولةَ الإسلامِ العظمى.

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: 65]، وإنَّا لنسألُ الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يجعلنا أجمعينَ منْ أهلِ لا إله إلا الله حقًا وصدقًا، إنَّهُ ـ جلّ وعلا ـ سميغ الدعاء، وأهلُ الرجاء، وهوَ حسبنا ونِعمَ الوكيلِ.

صلوا يا عباد الله وسلموا....

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2024م لموقع الألوكة آخر تحديث للشبكة بتاريخ: 29/6/1445هـ - الساعة: 10:45